حتى نشل بالرماح • ونخضب البيض الصفاح • دون صنعا والله هذه السيوف
باهل ازال • يا معشر الزيدية • كذبت والله الحاطه • واخذ يجول في الناس طولا
وعرضا والانفار الذين معه حتى تراجع اليهما الناس • وقد زاد اليهما ان واعهم
وشد دهم فقويت قلوبهم • ونزعوا سيوفهم • واجتمع امرهم على طرد شهاب واصحابه
فرجوهم وطردوهم واغلظوا لهم • تقول ولم يثبت من نجر شهاب شي فانقلب صاغرا
مخذولا وحكى هذا اجمع عن رشوان • **السيد الامام الكامل السلطان**
الحلاحل القسم بن الحسين الزيدي نسبا ومذهبا ورد اليمن لطايف
عقيب ورود المنصور بالله القسم بن علي العياني عليه السلام فسالمه وعاضده وناصره
فولاه القسم العياني من نقيل عجيب الى الغدان فبقي على ذلك مدة من الزمان • ثم جرى
الخلف بينهما بعد ذلك وتغلب القسم الزيدي على اكثر البلاد وحبس اولاد القسم عليهم
جعفرا والحسين وغيرهما وامر بهم من صنعا الى بيت حنبص فسكن الامام القسم ولم
ينزعج ولا راجعه في ذلك بشي فاخرجهم القسم بعد ذلك على احسن حال وامرهم الى والدهم
وكان القسم الزيدي من كبرا العلما اجله القسم العياني وسوده وولاه الجهات المذكوره
واسطعيل الاف عدي صنعا وكان بعض الشعرا يدخل في المديح مع القسم العياني
كقول ـــ سلامه الحداد • قسم القاسمان فينا الامانا • الى آخر القصيده
وعظمت الوحشه بينهما لتعرض القسم الزيدي لرؤسا بآنس وسلاطين كانوا اوليا
للامام ثم طال العتاب وخرج الامام القسم العياني من صعده الى زيد ولقيه
القسم الزيدي مظهرا للرايات الصفر وشعار المملكه فاستغفر في حق الامام واعتذر
اليه وانفقا مرة اخرى في ورور في دار هزون القرشي العمري وما زال الامر بينهما
يمرج حتى توفي الامام القسم العياني في نحو من سنة اربعمايه من الهجره • فدعا الامام الحسين بن القسم
العياني وكان صغير السن غزير العلم مصنفا نحو من بضع وتسعون مصنفا قال
السيد صلاح بن الجلال وزعم انه المهدي المنتظر الذي بشر النبي صلى الله عليه واله وسلم
به فافتتن الناس به واقبلوا اليه من عشر فزعم انه افضل من الانبيا وان كلامه ومصنفاته
ورسايله افضل من القرآن وابهر في ظهور المعنى وقطع كلام الخصم فنفر الناس
عنه فجاز على الناس في صنعا وغيرها وطلب منهم الاخماس في كل شي من الحليه
والاموال حتى في العبيد والاما والثلث في ساير الاشيا من الحبوب وغيرها فمن تاعده
في ذلك والاحكام عليه حكم اليهود في ضرب الجزيه وسلب السلاح ومن بعد رعن ذلك
قتله وصلبه او حبسه او نحو ذلك فلحق الناس في ايامه ما لا يعلمه الا الله حتى انها
وصلت رسايل الامام الداعي يوسف الاكبر في هذا المعنى تحوب عليه اقبح جواب

ربه المنزل فقالت يا هذا تدفع اليك السيده الف دينار لتدفعها الى محق آخر من
ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الدنيا مع ما قد شكاه اليك قلت لها فاش (فاي محق)
السبيل قالت تدفع الكيس اليه فقلت يا غلام رده فرده فحدثته الحديث ودفعت
اليه الكيس فاخذه وشكر وانصرف فلما ولى جا ابليس لعنه الله فقال لي المتوكل واعرافه
عن اهل هذا البيت يدفع اليك الف دينار تدفعها الى محقق تكتب اسماهم وانا بهم
ومنازلهم فباي شي تحتج وقد دفعت الى العلوي سبع ماية دينار فقلت لربة المنزل
اوقعتني فيما اكره فاما سبع ماية دينار امن زوال النعمه ورفتها ما عندي فقالت
اتكل على جدهم فقلت دعي هذا عنك المتوكل واعرافه باي شي احتج ايش اقول
قالت اتكل على جدهم فما زالت مثل هذا القول ومثله الى ان اطمانيت وسكنت وقت
الحراشي فما استثقلت نوما الا وصوت القرابع على الباب فقلت لبعض من يقرب مني من
على الباب فعاد الي فقال رسول السيده تامرك بالركوب اليها الساعه فخرجت في جنح
الداز والليل غالبه والنجوم غالبها فقالوا لا بد وان تركب فركب فلم اصل الى الحوش
الا وانا في موكب من الرسل فدخلت الدار فقبض خادم على يدي فادخلني الى الموضع (وكت)
الذي كنت اصل ووقفني وخرج خادم من خاصه من داخل فاخذ بيدي وقال لي يا احمد
انك تكلم السيده ام امير المومنين فقف حيث توقف ولا تكلم حتى تسال فادخلني الى دار
لطيفه فيها سوت عليها ستور مسبله وشمعه وسط الدار فوقفني على باب منها
فوقفت لا اتكلم فصاح بي صايح يا احمد فقلت لبيك يا ام امير المومنين فقالت حساب
الف دينار بل سبعمايه دينار وبكت فقلت في بعض بليه غلوي اخذ المال ومضى فنحج
دكاكين العاسين وغيرهم واشترى حوايجهم وتحدث فكتب به بعض اصحاب الاخبار
فامر المتوكل بعقلي وهي تبكي رحمة لي ثم امسكت عن الكلام وقالت لي يا احمد حساب الف
دينار بل حساب سبعمايه دينار وبكت ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم امسكت وسالتني عن
الحساب فقصصتها على القصه فلما بلغت الى ذكر العلوي بكت وقالت يا احمد جزاك الله
خيرا وجزاه في منزلك خيرا اتدري ما كان من خبري الليله فقلت لا قالت كنت نايمه
في واثني فرايت النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول جزاك الله خيرا وجزا احمد
بن الخصيب خيرا وجزا من في منزله خيرا فقد فرجتم الليله عن ولد من ولدي ما كان لهم
شي خذ هذا الحلي وهذه الثياب وهذا المال فادفعه الى زوجتك وقل لها بارك
جزاك الله عنا خيرا فهذه لك وخذ هذا يا احمد لك فدفعت الي مالا وثيابا وحملت
حمل ذلك بين يدي وركبت منصرفا الى منزلي وكان طريقي على باب العلوي فقلت ابدا به

نقل هذا ...

Copyright © King Saud University